

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

١٠٠ .

فبينما أنا عندها ليلة تحسب عيني نائمة إذ دخل زوجها من السّامر فقال : وأبيك لقد أصبت لقيلة صاحب صدق حريث بن حسان فقالت أختي الويل لي لا تخبرها فتتبع أبا بكر بين سمع الأرض وبصرها ليس معها رجل من قومها .

قالت : فَصَحْبِيَتْهُُ صَحْبِيَتْهُُ فَقَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْغَدَاةَ حَتَّى إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ دَنَوْتُ فَقَالَ رَجُلٌ : (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَهُوَ قَاعِدُ الْقَرْفِصَاءِ قَالَ : فَتَقَدَّمَ صَاحِبِي فَبَايَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اكْتُبْ لِي بِالذَّهْنَاءِ فَقَالَ : يَا غَلَامُ اكْتُبْ لَهُ قَالَتْ : فَشُخِّرَ بِي وَكَانَتْ وَطَنِي وَدَارِي فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ الذَّهْنَاءُ مَقِيدُ الْجَمَلِ وَمَرْعَى الْغَنَمِ وَهَذِهِ نِسَاءُ بَنِي تَمِيمٍ وَرَاءَ ذَلِكَ .

قال صدقت المسكينة المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان .
وقال رسول الله ﷺ : أَيُّلَامُ ابْنِ هَذِهِ أَنْ يَفْصَلَ الْخَطَةَ وَيَنْتَصِرَ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَزَةِ .
قال أبو سليمان الخطابي : أصل هذا المثل أن النعمان بن المنذر عمد إلى كبش فعلق في عنقه مِدية ثم أرسله ونذر أن يقتل من عرض له فكان الكبش يسرّح ولا يمس .
ثم مر على أرقم بن علاباء اليشكري وقيل على علباء بن أرقم اليشكري فقال كبش يحمل حتفه بأظلافه ثم وثب عليه فذبحه واشتواه وقال شعراً طويلاً فيه :
(أَخَوْسَفُ بِالنَّعْمَانِ حَتَّى كَأَنَّ نَنِي ... ذَبَحْتُ لَهُ خَالاً كَرِيماً أَوْ ابْنَ عَمٍّ)